Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويقول البراء بن عازب : إنْ كان ليأْتى علىّ السنة ، أرجو أن أسأَل رسـول الله صلى الله عليه وسلم عن الشيء ؛ فأتهيَّب منه ، وإنْ كنا لنتمنى الأعراب[1] .

هذه آداب نزل بها القرآن الكريم ، يأمر الصحابة رضوان الله عليهم جميعا بأن يعملوا بها . وهاهم الصحابة يمتثلونها أشد الامتثال ، وقد يكون منهم من يحبس سؤاله فى نفسه ولا يُبديه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، طاعة لله ، وهيبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ! .. ورضى الله عنهم ..

وهذا الحكم عام لجميع الأمة ، علما بأن المراد من النهى هو السؤال عن الأمور التى تُثير الفتن وتُلقى الشُّبَه فى قلوب الناس ، أو تُحرج وتؤذى شعور أحـد من الناس بغير داع لذلك . أما السؤال للتعلم ، فمطلوب شرعا ، وقد يكون واجبا .

* * *

* ﴿ ... وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ ،
لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ ... ﴾ .

للإنسان مصالحه الخاصة ، مثل : مزاولة أمور معيشته من صناعة وتجارة ، ورعاية أولاده وأسرته ، وجميع ما يتكسب منه .

وقد جعل الشارع الحرية الكاملة للشخص فى الهيمنة عليها وتوجيهها على حسب ما تقتضيه مصلحته فى دائرة الإسلام . وللأمة مصلحتها العامة كاجتماع الأعياد ، وخطب الجمعة ، وما شاكل ذلك ، فلهذه سَمْتُها الخاص بالنسبة لرسول الله ﷺ فلم يكن لأى صحابى أن ينصرف عنها إلا بعد أخذ الإذن من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

---

(١) المصدر السابق .